تمهيـــــــــــــد:

تمر الدراسة السوسيولوجية بجانبين:الجانب الأول: الإقتراب النظري والجانب الثاني الإقتراب الميداني، وسنحاول في هذا الفصل التطرق إلى الفصل المنهجي الذي يحتوي على أسباب وأهداف الدراسة،الإشكالية، الفرضيات، تحديد المفاهيم والدراسات السابقة، تحديد المنهج والتقنية المتبعة، مجالات الدراسة تحديد العينة وكيفية إستخراجها وصعوبات البحث.

1-أسباب إختيار الموضوع :

1-1- الأسباب الموضوعية :

- إن إختيارنا لموضوع التغير الثقافي هو إختيار يعود إلى أنه موضوع تربوي بالغ الأهمية ولما يحمله من حساسية فائقة نتيجة التحولات التي تحدث داخل المجتمع .
- قلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع من حيث الطرح السوسيولوجي والإقتصار على الطرح الديني.
- إعتبار الموضوع ذو قيمة علمية وعملية من الممكن الإستفاد منه والإستناد عليه في الدراسات السوسيولوجية مستقبلا.

1-2- الأسباب الذاتية :

- محاولة تحسيس الأفراد المجتمع بأهمية مثل هذه المواضيع ومدى تأثيرها على المجتمع؟ وعلى المرأة بخصوص؟ من حيث حجابها الشرعي والذي يعتبر كرمز لتدين في المجتمع العربي والإسلامي.
- محاولة كشف عن مدى تقبل المرأة وإستجابتها لتغيرات التي تطرأ على المجتمع وذلك من خلال الطرح السوسيولوجي بحث .

2- الأهمية والأهداف:

- محاولة إعطاء تحليل سوسيولوجي لموضوعي باعتبار أن علم الاجتماع علم يهتم بتناول المواضيع من جميع النواحي و الجوانب.
- محاولة تطبيق ما تحصلت عليه من تكوين نظري وتطبيقي في ميدان علم الاجتماع.
- محاولة الوصول إلى قاعدة سوسيولوجية تشكل أفاق للدراسات مستقبلا تؤدي إلى نتائج علمية موضوعية.

3-الإشكاليـــــــــــــــــــة:

إن من جملة التحولات والتغيرات التي تطرأ على المجتمعات التغير الاجتماعي والثقافي. فالتغير الاجتماعي هو عبارة عن ظاهرة طبيعية تخضع لها جميع مظاهر الكون وشؤون الحياة بإجمال، وهو يشمل جميع جوانب المجتمع من النظم و العادات وتقاليد وثقافة ومعايير، كما أننا إذا تعمقنا في مفهوم التغير الاجتماعي نجد أنه يحمل في معانيه التغير الثقافي والذي يعبر عن الأفكار وذهنية العقلية للفرد داخل المجتمع.

وعلى هذا فإن مفهوم التغير الثقافي هو ذلك التحول الذي يتناول كل التغيرات التي تحدث في أي فرع من فروع الثقافة لما في ذلك من الفنون والعلوم والفلسفة والتكنيك ، كما أنه من خلال عملية ا لتربية يتخ ذ الإنسان أو الفرد اتجاهاته ويحددها وذلك بفعل التنشئة الأسرية والتي تحدد بذلك ثقافة الفرد وتساعده في كثير من الحالات على التغير وتساهم فيه وحسب النمط الأسري يتكيف ويتفاعل الفرد مع آخرين ومع الثقافات الأخرى ويدخل في ذلك القيم، ومعايير ومعتقدات، وكيفية اللباس، ورمزيته، حسب الأسرة التي ترب فيها الفرد والمجتمع . وفي موضوع مذكرتنا كان مصب اهتمامنا على للباس الحجاب الإسلامي والتغير الذي يطرأ عليه من خلال العملية الثقافية وهذا الموضوع يمس المرأة بالعموم والفتاة بالخصوص. كما لاحظنا أن للأسرة أثر على إهتمام الفتاة باللباس الموضة ويتضح ذلك من خلال النمط التنشيئي للأسرة، فإذا ما كان النمط التنشيئ لأسرة متساهلا دون وضع رقابة وحد للألبسة المحلية دون غيرها والتي ليس لها صلة بالمجتمع الأصلي تكون النتيجة إستهلاك غير محلي وبالتالي تغير في المفاهيم وبأ خرى في الثقافات ، ومثال ذلك الحجاب والذي يعتبر كرمز لتدين والإلتزام في مجتمعات العربية الإسلامية. فنجد أن مفهوم الحجاب قد أخذ مسار آخر ومعنى آخر بالنسبة للفتاة المراهقة خصوصا في الفترة الثانوية نظر لمؤثرات والعوامل والمسببات التي ذكرنها سابقا وفي هذه فترة تسعى الفتاة في التحقيق وإشباع رغباتها وحاجاتها من بينها حب الظهور والإهتمام بمظهرها من أجل إثبات وجودها الاجتماعي من متطلبات الإعتزاز بالنفس والإحساس بالذات إذا يظهر التمايز لدى المراهقة في إقتنائها

للباس الموضة بألوانها المختلفة ورموزه المتعددة والتي تعبر عن أذواقها المتمايزة ويظهر لباس الموضة لدى المراهقة في سراويل جينز، إكسسوارات، التنورات والشال وفي ما يسمى ساجدة والماكياج، والأحذية، النظارات ومن خلال ذلك يكون المظهر الفتاة هو لغة معبرة عن لذاتها والتي تبرز قيمها الإجتماعية بواسطته.

-فهل يعد التغير الثقافي عنصر مساهم في تغير مفاهيم وقيم التربوية ورمزية الحجاب الإسلامي للمرأة؟

- وهل الموضة عامل فعال في تغير اللباس عند المرأة ؟ أم هناك عوامل خارجية؟
- وهل للعامل الثقافي دور في تغير الذي يطرأ على المرأة من حيث للباسها والذي هو الحجاب ؟

4-الفرضيـــــــــات:

4-1-الفرضية العامة:

التحولات الاجتماعية والثقافية سبب في تغير المفاهيم وقيم الحجاب الإسلامي عند المرأة .

4-2-الفرضية الجزئية الأولى:

الموضة عامل فعال في تغير معايير وقيم ورمزية الحجاب الإسلامي للمرأة.

4-3-الفرضية الجزئية الثانية :

العامل الثقافي سبب في تغير مفهوم الحجاب عند المـــــــــــــرأة.

5- تحديد المفاهيم:

5-1-التغير الثقافي:

هو عبارة التحول الذي يتناول كل التغيرات التي تحدث في أي فرع من فروع الثقافة، بما في ذلك الفنون والعلوم، الفلسفة، التكنيك، كما يشمل صور وقوانين التغير الإجتماعي نفسه.[1]

التغير الثقافي هو عملية تحول شامل قد تتناول طبيعة الثقافة نفسها فهو تغيير نوعي أساسي، وإذا كان النمو الثقافي عملية إدخال مستمر ومحدد فإن التغير الثقافي ثروة مفاجئة.

---

[1] - عبد الله الراشدان، علم الاجتماعي التربية، ط1، الشروق، عمان،1990م ، ص.255.

كما أن التغير الثقافي عملية تحليل وتفكك يتولد عنها كثير من العلل الإنتكاسات التي هي الثمن الإجتماعي.

وقد عرف التغير الثقافي في هذا الصدد عدة تعارف من قبل علماء الاجتماع ومفكرين فنجد أن التغير الثقافي يعبر عن التغير الذي يحدث في أجزاء الثقافة أي في بنائها أو في عناصرها أو في مضمونها وذلك حسب تعريف (**هولتكرانس 1980**)، أي المقصود بالتغير الثقافي كل التغيرات التي تحدث في كل عنصر من عناصر الثقافة مادية كانت أو غير مادية بما في ذلك من الفن والتكنولوجيا والفلسفة والأدب والعلم واللغة والأذواق الخاصة بالمأكل والمشرب أو وسائل الموصلات والنقل والصناعة، كما يشمل فوق ذلك كل التغير أن التي تحدث في أشكال وقواعد النظام الإجتماعي. [1]

ويعرف **درسلير (Dressler)**: التغير الثقافي بأنه تحول أو انقطاع عن الإجراءات المجربة والمختبرة والمنقولة عن ثقافة الماضي مع إدخال إجراءات جديدة ويمس الاعتقاد والأذواق الخاصة بالمأكل والمشرب والملبس والتقاليد والفن والأخلاق والتكنولوجيا هذا بالإضافة إلى التغيرات التي تحدث في بنيان المجتمع ووظائفه.

ويحمل الوظيفيون لواء المطابقة بين عملية الثقافة والثقافة وذلك بأن الطريقة التي يتم بها التغير الثقافي هي عملية الثقافة وعلى ذلك يعرف ماليوفسكي **(Malinoviski)** على سبيل المثال، الثقافة بأنها العملية التي يتحول بمقتضياتها بدرجة متفاوتة من السرعة النظام القائم في المجتمع وتنظيمه، ومعتقداته ومعارفه، وأدوات العمل فيه، وأهداف مستهلكيه.

إن التغير الثقافي يعد عملية انتقائية ، حيث أنه عندما يواجه أعضاء المجتمع تقاليد أو عناصر ثقافية أو إجراءات فإنها يتقبلون تلك التي يتصورون أنها مفيدة وتتلاءم مع قيمهم وهي مرغوبة اجتماعيا، ولذا نشاهد ترحيب وتوظيف الأدوات التقنية: الآلات التكنولوجية لأنها مفيدة ولا تهدد قيمهم الاجتماعية بينما تحدث مقاومة لسلوكيات وتقاليد أجنبية تخالف قيم السائدة الناس، تقاليد، أخلاق...إلخ.

---

[1] – دلال ملحسن ستيتية، التغير الاجتماعي والثقافي، ط2، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2008م، ص.75 – 76.

وعلى ذلك تجد التغير الثقافي يتضمن مجموعة من المفاهيم التي تحل عليه ومنها التناقص، والتفكك والانحراف والتطور والتغير التدريجي، والإبداع والتكامل، والنقل، وإعادة الإحياء وإعادة التفسير ...إلخ.[2]

وهذا أن دل على شيء فإنما يدل على أن التغير في حقيقة ظاهرة ثقافية عامة، تشكل عملياته، عبر الزمن ديناميات الثقافة.

وتزداد الصورة وضوحا في عملية التغير الثقافي عندما نعرف مكونات الثقافة فهي على حد ما يذهب إليه تا يلور **(Tylor - 1871)** في تعريفه التقليدي لها ، تعني ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والعرق وكل القدرات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان من حيث هو عضو في المجتمع.[1]

ويقول هيرق ليطس **(Heraclitus) :**« إن التغير الوجود وإن الاستقرار موت وعدم» ، وقد يتم التغير ببطء شديد بسبب عزلة المجتمع أو صغره وجمود تقاليده وهذا ينطبق على المجتمعات البدائية، أما المجتمعات الحديثة والصناعية فوثيرة التغير فيها أسرع وذلك يعود لقوة التفاعل الإجتماعي وتكاثف الاحتكاك الثقافي، ما يساعد على عمليات جدلية إجتماعية تؤدي تداعياتها إلى تغير ثقافي متتابع، وهناك بإضافة إلى آلية التغير الثقافي آلية أخرى تجري فيها الثقافية لتحقيق غايتها وهي آلية النمو الثقافي **(Cultural Growth)**. وهي عملية تحصل داخل الثقافة ذاتها ، والتي بطبيعتها تتجه نحو التغير التدريجي ذلك أن كل جيل يقوم بإضافة إلى «الموروث الثقافي» من خلال التعليم والتجربة ، وتسمى هذه العملية التراكم الثقافي **(Acumulation)**.

وكما حصل التراكم بإيقاع سريع زادت إمكانية التغير حركته ومن شروط هذه الإستمرارية **(Contintmity)** والتي تعتبر بمثابة تصفية وتنقية وتأليف . فالعناصر الثقافية المتراكمة تعمل وتستمر في صورة كبيرة ، طالما إستمرت الوظيفة التي تؤ ديها في المجتمع. فبعض العناصر قد تتغير وظيفتها، وتتغير صورتها وتصبح جزءا من مظاهرة أخرى كما في بعض صور السلوك الدين ي والأخلاقي الذي يصبح في بعض أشكاله أقرب

---

[2] – دلال ملحسن ستيتية، مرجع سابق، ص.77 – 78.

[1] – دلال ملحسن ستيتية، نفس المرجع، ص.78 – 79.

إلى الفولكلور الشعبي، أو يمثل في أساطير وأمثال كمثل السيف الذي لا يزال يحتفظ بشرفه بعد أن ورثت وظيفته أسلحة أخرى ومع ذلك لا يزال رمزا للقوة والنبل. [2]

وفي غالب ما يستعمل مصطلح التغير الثقافي بدلالة على حدوث عملية من التطور والتحول في كل أو بعض العناصر الثقافية في المجتمع ، كالفن أو العلم أو الدين أو اللغة أو أي نظام من النظم الإجتماعية السائدة في المجتمع. [3]

5-2- مفهـوم الالتزام:

تعرف كلمة الالتزام لغويا: لزم الشيء يلزمه لزما ولزوما ولازمه ملازمة ولزاما ، وإلتزامه، وألزمه إياه ولرجل لزمه، يلزم الشيء فلا يفارقه واللزام، الملازمة للشيء والدوام عليه والإلتزام الإعتناق. [1]

يعرف الالتزام ب: لزم الشيء تبت ودوام لزم بيته، لم يفارقه، لزم الشيء تعلق به ولم يفارقه: إلتزامه: إعتنقه: إلتزم الشيء: لزمه من غير أن يفارقه : إلتزام العمل والمال: أوجبه على نفسه. [2]

تبعا لما جاء في المعجم الوسيط أن كلمة التزام مشتقة من الفعل " لزم" . الشيء لزوما أي تبت ودام ولزم كذا من كذا أي نشأ عنه وصل منه ويقال لزم الوصل أي دوام عليه ولزم المريض السرير أي لم يفارقه. [3]

الإلتزام هنا معناه اقتران شيء بشيء آخر دوام إستمرارهما معا لوقت قصير أو طويل.

---

[2] – عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة المفاهيم والاشكاليات من الحداثة العولمة، ط1، مركز الدراسات الوحدة العربية، 2006م، ص.118.

[3] – احمد بن نعمان، هذه هي الثقافة، ط1، دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، دون سنة، ص.54.

[1] – إبن منصور، لسان العرب، مج 15 ،ط5 ، دار صادر، بيروت، 1956، ج 12، ص.541- 542.

[2] – الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ج4، دار المأمون، 1938م، ص.175 .

[3] – سهام هاشم، الالتزام عند الكتاب المصريين، ط1، مصر العربية النشر والتوزيع، 1993م، ص.19.

الإلتزام هو تعمد شفهي أو مكتوب بالقيام بشيء معين ويكون هذا الالتزام بين طرفين تجمع بينهما علاقة معينة تجارية أو إعلامية أو غيرها .

والإلتزام الديني : هو تكليف لكل فرد بين الغاية والصدفة في الحياة وهو إعمار الأرض ونشر رسالة الإسلام والعمل في الدنيا بما يرضى الله ليلقى جزاء الالتزام كلمة تصدق على الالتزام بالشرع وبغيره ولأجل ذلك فإن الفقهاء يعبرون بكلمة الملتزم عن الذي يؤخذ عليه عهد أنه إما أن يعمل بأحكام الشريعة وإما يلتزم بها فيدخل في ذلك الذميون الذين يلتزم معلمهم أن تطبق عليهم الشريعة. [4]

يعني الالتزام هنا الامتثال والتقيد بأحكام الشريعة. [5]

الإلتزام: هو إلتزام المؤمن بدين معين بأن يفعل وأن يمارس عباداته ... ويتبع ما يأمر به الذين ويترك ما ينهى عنه.

ومنه الإلتزام الخلقي : وهو العزم وإرادة الفعل الذي يتفق مع القيم الخلقية ولا يتعارض معها فقد يلتزم الإنسان بأن يقول الصدق أو يساعد الضعيف أو غير ذلك من القيم الخلقية المعروفة.[1]

كما أن الالتزام هو يتضمن الحقوق العينية التي يتصرف فيها الشخص وفقا لشرع وقانون.[2]

وإن كل ما سبق الالتزام يعني أن أي فرد يدين بدين معين أو مذهب معين فإنه يحافظ عليه الدنيا والآخرة فالالتزام الديني يبين تحمل المسؤولية من طرف الفرد المسلم ويمتثل

---

[4] – عثمان عمر بن عامر ، مفاهيم أساسية في علم الاجتماع والعمل الاجتماعي ، ط1، منشورات جامعية قار يونس، بنغازي– ليبيا، 2002م، ص.57.

[5] – عبد الله عبد الرحمن الجبرين ، حقيقة الالتزام، دون طبعة، دار الوطن لنشر ، دون سنة، ص.6.

[1] – عثمان بن عامر، نفس المرجع، ص. 57– 58.

[2] – غنية قري، نظرية الإلتزام، ط1، دار قرطبة النشر والتوزيع الجزائر ، 1428ه–2007م، ص.7.

بها ويظهر هذا من خلال سلوكه وأفعاله وعاداته بحيث يتميز عن غيره من الأفراد وتشكل له ثوابت وقناعات شخصية.[3]

5-3- مفهوم الموضة:

يعرفها فاروق مداس بأنها عناصر أو أنماط سلوكية لا منطقية وانتقالية تعاود الظهور في المجتمعات لا يوجد بها رموز مستقرة ، وتعبر الموضة على التقليد الذي يعبر عن الأذواق المناعية، مما يؤثر بدوره في إحداث متغيرات أساسية في الحياة الذاتية لأفراد وفي نظامهم المعياري .

ويقول يونج **(kyong)** أن الموضة كشكل للسلوك، تتعلق بالأشياء الشائعة في المجتمع كالملابس والأثاث والمسكن وطائفة هائلة من مفاهيم الإجتماعية. [4]

والموضات: هي الممارسات الجماعية التي تستغلها الجماعة فتنتشر بين الكثير من الأفراد، والموضات عادات لا تتصف بالإستقرار والدوام فهي في الغالب قصيرة الآجال سريعة الزوال وبعد فنائها تتلوها موضات أخرى.[1]

إن المفهوم اللغوي للموضة : هو الطريقة أو السلوك الذي يسلكه مجتمع في إستخدام ملابسه وإكسسوارات وأحذية لفترة معينة من موسم معين مما يؤدي إلى إنتشار الجمال في حياتنا وتنمية الإحساس بالتذوق الفني في نفوسنا وهي تعتبر مظهرا من مظاهر التغير الإجتماعي بين الناس.[2]

---

[3] – رشيدة لعناق وآخرون، القيم الدينية الإنخراط المهني، مذكرة لنيل شهادة ليسانس في علم الاجتماع تنظيم وعلم، غرداية، 2010م، ص.34.

[4] – خديجة مزي، تأثير التنشئة الأسرية على إهتمام المراهق بلباس الموضة، مذكرة لنيل شهادة ليسانس في علم اجتماع التربوي، غرداية، 2009 م، ص.12.

[1] – فوزية دياب، القيم والعادات الإجتماعية دار النهضة العربية، دون طبعة، دون بلد نشر، بيروت– لبنان، 1980م، ص.123.

[2] –hutt.www.kidsmodernefashion.com.Fashion.aspsc .2012/04/14-H:11:17.

5-4-الحجاب الشرعي:

الحجاب في اللغة هو :المنع. قال ابن فارس: « الحاء، والجيم، والميم، أصل واحد، وهو:المنع. يقال: حجبته عن كذا؛ أي منعته. وحجاب الجوف : ما يحجب بين الفؤاد وسائر الجوف. [3]

وكذلك معناه في اللغة :حجبه، منعه، ومنه قيل للستر، حجاب لأنه يمنع المشاهد، وقيل للبواب حاجب، لأنه يمنع الدخول، والأصل في الحجاب أنه جسم حال بين جسدين وقد إستعمل في المعاني فقيل العجز حجاب بين الإنسان ومراده.

والمعصية حجاب بين العبد وربه ، وجمع حجاب حجب، مثل كتاب كتب،فيكون الحجاب بهذا

المعنى عباءة ووقاية ،أما أنه عبادة فلأمر الإسلام به. [4]

فالحجاب يحجب الشيء عن الشيء حساً ومعنى، ومن الحسي منه: حجز لمحجوب عن رؤية المحتجب ومنه قوله تعالى: ﴿ كلا إنهم عن ربهم يؤمئذ لمحجوبون ﴾ [5]

أي عن أن ينظر إليه تعالى . وبه يعرف أن الحجاب هو :الحاجز الفاصل بين الشيئين فصلا كاملا،كما في قوله تعالى :﴿ وبينهما حجاب ﴾؛ أي بين الجنة والنار، أو أصحابها، يفصل بينهما فصلا تاما. هذا هو معنى الحجاب، ويشترط فيه أن يكون كاملا، حتى يصح المعنى، أما حجب بعض الشيء دون بعضه، فليس حجابا للشيء هذا المعنى اللغوي يوافق المعنى الشرعي لحجاب المرأة.[1]

فالحجاب الشرعي:

---

[3] – hutt.www.almenhaj.net. 2012/04/16- H:12:30.

[4]– محمد عبد العزيز عمرو، اللباس والزينة في الشريعة الإسلامية ، دار النفائس للنشر وتوزيع، الأردن،1429هـ - 2009م ، ص.116– ص.117 .

[5]– سورة المطفيفين، الآية15.

[1]– hutt.www.almenhaj.net. Ibidem.

هو حجب المرأة ما يحرم عليها إظهاره، أي سترها ما يجب عليها ستره. وكذلك أن تحجب المرأة كل ما يفتن لرجال بنظرهم إليه وأعظم شيء في ذلك الوجه [2]. ويقول إبن كثير عن معنى الحجاب: أي لا يظهر شيئا من الزينة للأجانب إلا ما لا يمكن إخفاؤه .[3]

6- الدارسات السابقة:

دراسة طالبة خديجة مزي:

الموضوع: تأثير التنشئة الأسرية على اهتمام المراهق بلباس الموضة مذكرة نيل شهادة لليسانس في علم الاجتماع تربوي.

6 1 -من حيث الشكل:

كان الشكل مذكرة يتكون من المركز الجامعي ،ومعهد ،وقسم والتخصص، وإسم الطالبة وسؤال الانطلاق والأستاذ المشرف، ودراسة الميدانية بالمنطقة والموسم الجامعي حيث أن: المركز الجامعي بغارداية ،معهدالعلوم الإنسانية والإجتماعية أما القسم :فهو قسم علم إجتماع، تخصص :علم الإجتماع تربوي ، مذكرة لنيل شهادة لليسانس في علم إجتماع تربوي بعنوان: تأثير التنشئة الأسرية على إهتمام المراهق بلباس الموضة دراسة ميدانية بثانوية حاج علال بن بيتور مدينة متليلي وكانت المذكرة من إعداد الطالبة :خديجة مزي أما الموسم الجامعي: 1430-2009/1429-2008م.

6-2-أما من حيث المضمون:

بالنسبة لمضمون المذكرة كان مرتبط كل الإرتباط بسؤال الإنطلاق وفي إطاره ،وقد تناولت

الإشكاليات التالية :

-هل إستطاعت الأسرة من خلال عملية التنشئة الأسرية أن تحقق رغبة اهتمام بلباس الموضة عند المراهق .

---

[2]- الشيخ عرفان العشا حسونة الدمشقي، دليل المرأة المسلمة، بدون طبعة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1429هـ-2008م، ص.762.

[3] - عامر حسين والسلامي، ماذا يريدون من الحجاب ، بدون طبعة، دار الإيمان لنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 2000م، ص.620.

– هل الأسرة بآلياتها وأساليبها التنش ئية ساهمة في تعليم المراهق والإهتمام بلباس الموضة؟ أو بعبارة أخرى هل للتنشئة الأسرية دور وتأثير على إهتمام المراهق بلباس الموضة؟

ونلاحظ من خلال الإشكاليات أنها قد ألمت بجميع الجوانب الموضوع والتساؤلات والفرضيات كانت ضمن مسار معين إتخذه الطالب في بحثه ليصل إلى بناء صحيح والإجابة مطلوبة.

أما النتائج المتحصل عليها في مذكرة :

– يؤثر المستوى الاقتصادي على اهتمام المراهق بلباس الموضة ويظهر ذلك بأثير الدخل المتوسط أكثر عند فئة بحت ثم يأتي الدخل المرتفع ويليها الدخل الضعيف،ويظهر ذلك من وراء اهتمامه بالموضة عن طريق كسب المكانة الاجتماعية،وتحقيق القبول الاجتماعي والرضا عن الذات وكذلك ويبقى تأثير مستوى الدخل ضعيفا نظرا لمشكلة الكلفة وبالتالي عدم تحقيق رغبة الاهتمام بالموضة .

– أن استعمال نمط الحوار في التنشئة الاجتماعية الأسرية يؤثر على اهتمام المراهق بالموضة بتوفر الثقافة النقاش والحوار نح و هذا اللباس وذلك بالتشاور بين أفراد العائلة والحرية في اللباس ،حيث أن للنمط المتساهل تأثيره من حيث أن المراهق يحقق ذاته ويعتمد على نفسه من من وراء اختياره للباسه وكذا النمط المتشدد فإن تأثيره من حيث احترام القيم الاجتماعية و المحافظة على سلطة الأسرية وهذا ما يضاعف رغبة المراهق بالإهتمام بالموضة .

6 2 -من حيث العلاقة بين الدراسة السابقة وموضوع مذكرتي:

لدراسة السابقة والمعنونة بعنوان تأثير التنشئة الأسرية على إهتمام المراهق بلباس الموضة علاقة تشابه في تحديد بعض المفاهيم ، كما أنه من الممكن أن يكون سؤال الإنطلاق الدراسة السابقة فرضية من فرضيات أستخدمها في بحثي السوسيولوجي.

أيضا التساؤلات التي طرحت في دراسة السابقة تخدم موضوع دراستي بشكل كبير.

7- تحديد المنهج والتقنية المستعملة في الدراسة:

7-1-المنهج المتبع في الدراسة :

«يعتمد البحث السوسيولوجي والعلمي على منهجية معينة حسب طبيعة البحث ، حيث تمثل المنهجية أساس البناء المنهجي لعلم الإجتماع، فهي تشير لعملية تطبيق مبادئ المنظور العلمي في دراسة ظواهر الواقع وحوادثه» . [1]

وبذلك تعتبر المنهجية الأساسالذي تقوم عليه البحوث الإجتماعية، حيث تحدد لنا الكيفية التي نتبعها من أجل الحصول على معارفنا لتوضيح الإطار المنهجي للبحث. والمنهج العلمي هو المسار الذي يتبعه الباحث للحصول على معلومات أكتر دقة حول الموضوع، ويعرف بأنه: «الأسلوب المنظم والدقيق والهادف، يسلكه الباحث لمعالجة أو حل مشكلة بحثه والوصول لهدف بحثه بطريقة منطيقية » . [2]

والمناهج التي يستعملها عالم الإجتماع كثيرة ومتنوعة، تختلف حسب طبيعة الموضوع، وهذا بغية معرفة حقيقة وواقع المشكلة المطلوب دراستها، ومعالجتها. وتم توظيفنا للمنهج الكمي التحليلي، الذي يتناسب مع طبيعة دارستنا، ويعرف بأنه : « مجموعة من الإجراءات لقياس الظاهرة موضوع الدراسة ، وقد تكون هذه القياسات من الطراز الترتيبي **(Ordinales)** مثل أكثر من أو أقل من أو عددية وذلك بإستعمال الحساب» . [3]

---

[1] السيد على شتا، البحوث التربوية والمنهج العلي، الإسكندرية للكتاب ، بدون طبعة ، بدون سنة، ص.55.

[2] محمد سليمان المشوخي ، تقنيات البحث ومنهاج العلمي ، بدون طبعة، دار الفكر العربي، القاهرة – مصر، 2002م ، ص.61 .

[3] موريس أنجرس، منهجية البحث في العلوم الإجتماعية، بدون طبعة، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة لنشر، الجزائر، 2000م، ص.100 .

أما " بودون" فيعرفه بأنه:« المنهج الذي يظهر من خلاله جميع المعطيات والبيانات بالإستمارة وتفريغها في جداول إحصائية تساعدنا على التحليل وتفسير أكثر، تضمن بذلك جزء ولو قليل من الفصل المنهجي والقطيعة الإستمولوجية بين الأنا والموضوع». [4]

7-2-التقنية المستعملة في الدراسة :

إن علم الإجتماع وعلى غرار العلوم الأخرى يهذف إلى فهم السلوك الإنساني ودوافعه ونتائجه، ولتحقيق هذا الغرض يستخدم الباحثون مجموعة من التقنيات والأساليب، تختلف باختلاف طبيعة الموضوع وخصوصياته، وطبيعة التساؤلات والفروض التي يطرحها الباحث والبيانات التي يريد الحصول عليها ، هذا ما يرفض عليه اختيار التقنية الملائمة لذلك مثل: الملاحظة ، المقابلة، الإستمارة ...الخ.

وقد تم اختيارنا للاستمارة والتي تعتبر من أهم وسائل الإتصال بين الباحث والمبحوث وتعرف بأنها : «نموذج يضم مجموعة الأسئلة التي توجه للأفراد به دف الحصول على بيانات معينة، ويطلق اصطلاحا على الإستمارة الإستبيان» .[1]

وتنظم أسئلة الاستمارة اعتمادا على الفرضيات للإجابة على التساؤلات المطروحة في الإشكالية، والتحقيق من الفرضيات إما بالنفي أو الإثبات، وقد شملت الإستمارة على عدة أسئلة،بحيث قسما منها يتعلق بخصائص أفراد العينة مثل:الجنس، السن، السنة الدراسية، الموقع الجغرافية للسكن....إلخ.

والقسم الآخر يتضمن أسئلة متعلقة ببيانات الثقافة والأخر يتضمن أسئلة متعلقة بلباس الحجاب والأخير يحتوي على بيانات حول لباس الموضة.

7-3-مجالات الدراسة:

---

[4] Bodoun (raymond), Les methodes socilogie, paris, P.U.E, 1970, p.31.

[1]-طلعت إبراهيم، أساليب وأدوات البحث الإجتماعي، بدون طبعة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 1995م، ص.81.

أول ما بدأنا به بحثنا هو جمع المعلومات النظرية حول الموضوع الذي نحن بصدد إنجازه، وذلك نهاية شهر فيفري 2012، ومن خلال المعلومات المكتسبة حول الموضوع قمنا بتحديد المفاهيم النظرية التي ساعدتنا على فهم العناصر المتعلقة بموضوع دراستنا.

وبعد تحديد الإشكالية التي نريد من خلالها الكشف عما إذا كان التغير الثقافي سبب في تغير مفهوم الحجاب الإسلامي عند المراهقات لتلاميذ ثانوية حاج علال بن بيتور، حيث قمنا في بحثنا بطرح بعض التساؤلات حول الموضوع وللإجابة عنها اقترحنا فرضيات لذلك، وكانت مجالات الدراسة كالتالي:

7-4-المجال الزمني:

يعتبر البحث الميداني المرحلة الهامة في مراحل إنتاج البحث السوسيولوجي، حيث من خلاله نتمكن من تحديد مشكلة بحثنا، وإيجاد تساؤل أولي للبحث، وبعد ذلك اختيار فروضه العلمية، من أجل التحكم في الموضوع وفهمه لتحليله سوسيولوجيا.

والدراسة الميدانية هي: « تحقيق يعتمد على عدد صغير من التحقيقات أو الوثائق، من أجل إختيار الفرضيات والإستمارة، قبل التحقيق النهائي في حد ذاته ».[1]

وأنطلق بحثنا الإستطلاعي في بداية الأمر بمصلحة الدراسات، بالمركز الجامعي أين تحصلنا على رخصة الدخول إلى الثانوية، وإخترنا ثانوية حاج علال بن بيتور بمدينة متليلي، وتمت هذه الدراسة في شهر ماي 2012.

وبعد تحليل نتائج الدراسة، لاحظنا أنه يوجد تطابق بين الإقتراب النظري مع الميداني، وتكونت لدينا رؤية واضحة حول موضوع البحث وفروضه.

7-5-المجال المكاني:

تعتبر الثانوية مؤسسة تربوية والتي تضم فئة المراهقين، حيث تم إختيارنا للثانوية مختلطة ببلدية متليلي بولاية غرداية، تحتوي على الإدارة التي تتكون من: مكتب المدير، مكتب

---

[1]- Grawitz (madelaine)-Methde des sociales, editiondalloz, 6 emeedk, paris, 1999,p.10.

مستشار التربوي، المسير المالي، النادي، قاعة للأساتذة، قاعة الأرشيف، قاعة للصلاة، والأمانة.

7-6-المجال البشري:

ثم إختيارنا للثانوية بإعتبارها الوسط الذي يتناسب مع دراستنا، كونها تضمن لنا شروط الموضوعية لإختيار عينة فئة المراهقات، نظرا لما تمر به الفئة العمرية من تغير على مستوى النمو العقلي والجسمي والجنسي ومفاهيمي، وكذلك لظهور مظاهر الإهتمام بالمنظر بالنسبة للفتاة المراهقة، وإهتمامها باللباس الموضة في حجابها.

8- تحديد العينة وكيفية إستخراجها:

إن إستعمال العينات لدراسة ظاهرة ما، دراسة علمية أصبح شائعا في مجال البحث العلمي، ولأنه من الصعب أن تشمل الدراسة على كافة أفراد المجتمع الأصلي، وجب على الباحث أخذ عينة يجري عليها بحثه، تفاديا لتضييع الوقت وتقليل نفقات الدراسة.

وإخترنا في دراستنا طريقة المسح بالعينة، لأنها أكثر توفيرا للجهد، سواء عند جمع المعطيات أو أثناء تبويبها، « فالعينة هي عملية تصغير المجتمع المنبثقة منه أو ما يسمى بالمجتمع الأم، على أن نراعي في ذلك أن تكون العينة تحتوي على كافة خصائص المجتمع ومماثلة له».[1]

8-1- تحديد العينة:

تعتبر مرحلة إختيار العينة مرحلة أساسية في البحث العلمي والقاعدة الأولى التي تبنى عليها الدراسة، وقمنا في دراستنا بإختيار العينة العمدية" القصدية"، وهي تنتمي إلى أنواع العينة العشوائية الإحتمالية، وتعرف كالتالي: « هي العينة التي يعتمدها الباحث، أن تكون من حالات معينة لأنه يرى أنها تمثل المجتمع الأصلي تمثيلا صادقا، وتحقق له الغرض من الدراسة».[2]

9- صعوبات البحث:

---

[1]-زيدان عبد الباقي، قواعد البحث الإجتماعي، ط2، دار المعرفة، 1974م، ص.168.

[2]-مفيد نجيب حواشين وآخرون، مناهج البحث العلمي وأساليبه، ط2، دون دار نشر، دون بلد نشر، 1999م، ص.62.

يواجه الباحث خلال مسيرة بحثه هذه عراقيل تجعله يتحداها ويجتهد من أجل تخطيها لإتمام دراسته ومن بين العراقيل التي تلقيناها في بحثنا هذا ما يلي:

- صعوبة كبيرة في الحصول على المراجع الخاصة بلباس الموضة فمعظم المراجع تتحدث عن اللباس بصفة عامة وإن وجدت فهي لن تتعدى الإثنان أوالثلاثة وتعد في الأغلب مراجع ثانوية.
- أما في ما يخص الجانب الميداني من الدراسة فإننا وجدنا صعوبة في ملأ الإستمارات.
- وأكبر مشكل وادهنا هو عدم جدية البعض في إجابتهم على الأسئلة المطروحة وإعطاء إجابات متناقضة مما صعب علينا تفريغ البيانات.